

- قلت وأكرّر القول : لقد نسفتُ العالم .
عندئذ لم أجد بدءاً من مجاراته في جدّه فقلت :
- وكيف نسفته وليس في الأرض من الديناميت
والا ت . ن . ت . والقنابل الذرية والهيدروجينية ما يكفي
لنسف العالم ؟
- نسفته بما هو أقوى بكثير من الديناميت والا ت . ن .
ت . ، ومن القنابل الذرية والهيدروجينية . نسفته بالكلمة . . .
وأنت في طليعة الشاهدين والمؤمنين بقوة الكلمة .
- تعني أنك ألفت كتاباً في الموضوع .
— نعم . ذلك ما أعنيه .
- ولكنني أرى العالم لم يتغير فيه شيء .
— لأنّ كتابي لا يزال مخطوطاً . ومنى ظهر إلى العالم
سيفعل فعله في العالم . إنّه جهد سنوات ، بل جهود حياة .
- وهل انتهيت من وضعه ؟
— كتبت آخر كلمة فيه منذ ساعة .
— وماذا كانت تلك الكلمة ؟
— « انتهى » .
- تعني الكتاب أم العالم ؟ أم تعني الكتاب والعالم معاً ؟
— أعني الكتاب ، ثمّ — العالم .
— وهل لي أن أعرف أهمّ ما تضمنته كتابك ؟